

شرح حديث جبريل الطويل في الإسلام والإيمان / 1 الشيخ

عبدالعزيز الطريفي

عبدالعزيز الطريفي

بسم الله الرحمن الرحيم موقع طريق الاسلام يقدم لكم الحمد لله رب العالمين وسلم وبارك على نبينا وعلى الله واصحابه باحسان اليك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله عز وجل بجملة من الخصائص والصفات - [00:00:00](#)

من هذه الخصائص والصفات ومن اجلها وانفسها ان الله عز وجل بعثه بجموع الكلم وجواب الكلم هي الالفاظ اليسيرة الجامعة للمعاني الكثيرة وقد جعل الله سبحانه وتعالى لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:26](#)

الخصائص التي لا تكون لغيره وذلك لحاجة الامة الى الالفاظ اليسيرة المتضمنة للمعاني الكثيرة التي تحتاج اليها في عاجل امرها واجله وتحتاج اليها في دينها ودنياها ونحن باذن الله عز وجل - [00:00:48](#)

في ساعات متتالية نتكلم على شيء من هذه الاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من جوامع كلمة جمعت اصول الاسلام وشيئاً مهما من اركانه وفروعه - [00:01:13](#)

وذلك لحاجة المسلم اليه ولهذا كان من الواجب والمهم على المتعلم اذا اراد ان يفهم الدين وان يفهم احكام الشريعة ان يتبصر بحقائق هذه المعاني وهذه الاحاديث التي تسمى بجموعات كلمه عليه الصلاة والسلام - [00:01:35](#)

وقد صنف العلماء عليهم رحمة الله في ذلك مصنفات عديدة في الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تتضمن معان كثيرة والفالظها قليلة ونحن نحفظ ونحو واياكم نحفظ احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)
مختصرة ويسيرة ونجد ان معانيها عظيمة جليلة القدر ويستخرج منها الانسان معاني كثيرة بما يتعلق بامر دينه وما يتعلق بامر دنياه حدث جبريل الطويل حديث جليل القدر وهو ايضا من الاحاديث التي - [00:02:25](#)

أولاها السالفون من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم عنانية باللغة بمعرفة معانيها وكذلك ايضا ما اختصت الروايات لهذا الحديث به من معان واحكام وكذلك ايضا فان مناسبة الحديث وحديث جبريل - [00:02:55](#)

الطويل في الاسئلة التي سأله جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها ليعلم الناس الجواب ويدل على اهمية هذا الحديث ان الله سبحانه وتعالى ارسل جبريل من السماء الى رسولنا عليه الصلاة والسلام - [00:03:18](#)

ليسأل جبريل هذه الاسئلة وليرعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاضرين وكذلك ايضا فان النبي عليه الصلاة والسلام قادر على ان يعلم الصحابة بلا سؤال والله جل وعلا ايضا - [00:03:41](#)

قادر ان يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ صحابته بمعاني تلك المسائل من غير ان يبعث جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأوي ويأسأله تلك الاسئلة ليجيب تلك الاجوبة - [00:04:01](#)

التي بقيت محفوظة لنا الى اليوم حديث جبريل الطويل في الاسئلة التي وجهها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عماد الدين ومستمسكه وهي المعتصم وهي النجاة هي اصل الدين وفرعه - [00:04:18](#)

وهي اسه وكله من استمسك بالمعاني الواردة في هذا الحديث نجا ومن ضل عن المعاني الواردة في هذا الحديث ظل وغوى اصبح امره الى هلاك وزيد وتيه وظلمات ولهذا ان المؤمن الذي يتبصر بالمعاني الواردة في هذا الحديث - [00:04:41](#)

على اتباع وهدى لطريق محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن هذا الحديث على ما تقدم من جماع وجواب كل رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في الصحيح - 00:05:08

انما بعثت بجموع الكلم يعني اعبر بالفاظ قليلة ما يتضمن معاني كثيرة تصلح بها دنيا الناس ويصلح بها دينه وكما تقدم فانتا في هذا المجلس في هذه الساعات نتكلم على حديث جبريل - 00:05:26

الطوبل في اتيانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله والجلوس بين يديه وهذه الاسئلة واهميتها والجواب الذي جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيب السؤال وصفته - 00:05:49

كذلك الجواب وترتيبه ونوعه والحاضرين وال الحاجة اليه وانواع المسائل والاجوبة التي جاوب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل ولماذا سأله جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاسئلة على سبيل التخصيص - 00:06:05

وترى غيرها مما هي من الدين او ترك غيرها ربما تكون من صالح دنيا الناس ولم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولهذا كونوا طريقتنا في التعليق على هذا الحديث - 00:06:21

هي القراءة هذا الحديث والاجزاء الواردة في ذلك من من حكاية تلك القصة نتنيان جبريل وسؤاله واجابة النبي عليه الصلاة والسلام تتوقف عند كل كلمة في هذا في هذا الحديث ونتكلم عليها باذن الله عز وجل ببيان شافي - 00:06:42

من كلام الله كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائلين وما في ذلك من العبر والبراهين والادلة والعظات التي يستفيد منها الانسان في دينه في دينه ودنياه تفضل هنا ذكر - 00:07:05

السبب في الاتيان الى بهذا الحديث واراده وكيف تلقى هذا الحديث ولهذا يقول كان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهنمي القول بالقدر ونفي وان الامر انف وان الله عز وجل لم يقدر مقادير الخلائق - 00:08:33

ولا ولا يعلمها سبحانه وتعالى قبل ذلك هذه بدعة اول ما ظهرت في الاسلام في البصرة وابرها معبد الجوانبي ومعبد الجهنمي لما اظهر هذه البدعة في الناس في ظاهر امره - 00:08:58

انه اراد تزييها لله سبحانه وتعالى وهذا من مواضع الخطأ والزلل في حال عدم ادراك الانسان لمسألة من مسائل الدين او لفرع من فروعه او لعلة وحكمة من احكامه ان يقوم الانسان الى الاصل بالنقض - 00:09:15

وهذا من الخطأ ولهذا الله سبحانه وتعالى يشرع الشرائع ويبين مسائل الدين ويكل الامر اليه سبحانه وتعالى وكذلك ايضا فان الله عز وجل يصف الناس بقلة العلم ويصف نفسه بكماله - 00:09:37

ولهذا كثيرا ما يأمر الله عز وجل عباده باوامر او ينهى عن نواهي ثم يقول الله عز وجل بعد ذلك والله يعلم وانتم لا تعلمون وذلك ان الانسان يدرك ظاهرا - 00:09:59

من المعاني ولا يدرك باطنه كذلك ايضا فيما يتعلق في ذات الانسان من تكوينه وتركيبيه وخلق الله عز وجل له لا يدرى لا يدرك الانسان نفسه فكيف يدرك غيره ولهذا الله عز وجل يرجع الانسان الى نفسه في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:10:14

يعنى انك تجهل نفسك وبجاجة الى الرجوع الى ذاتك تبحث عن جديد فيها فانت بالجديد في غيرها من باب اولى من جهة الجهالة وهذا الله سبحانه وتعالى يأمر الانسان بان يبحث عن متكامل الجهل في ذاته وقصوره حتى حتى يعلم - 00:10:38

ان ما يخفى عليه هو اعظم من ذلك ولهذا من ان اوجد الله عز وجل البشرية في هذه الارض وهي في كل دقيقة تكتشف جديدا وهذا دليل على ان الذي يخفى على الانسان لا لا ينتهي - 00:10:55

وان جهل الانسان لا حد له ولكنه يعلم مقدار مساحة العلم ويجهل مساحة الجهل فيعيش في شيء يسير جدا ويظن ان هذا هو هو هذا هو هذا الكون او هذا العلم - 00:11:10

فحال الانسان الذي يسير في ظلمة من الظلمات في حوله نور وهذا النور يحيط به من جهاته لامتار معدودة يظن ان هذا هو الكون وما عداه من ظلمة لا يرى - 00:11:24

لا يراه لا يعد شيئا هو ينصر هذه هذه النور الذي هو فيها لكنه يجهل ما عداها الذين اظهروا القدر ونفوا علم الله عز وجل او نفوا تقدير الله سبحانه وتعالى على الخلائق افعالهم واقوالهم واجالهم - 00:11:38

وعلى سائر المخلوقات من خلقها واحوالها وتقلبها وتحولها من حال الى حال نفيهم لذلك انهم ارادوا ان يجعلوا ان الله سبحانه وتعالى عدل اذ كيف يقدر الله على خلقه يقدر الله على خلقه شيئاً ثم يعذبهم ويعاقبهم عليه - 00:12:00

ومسألة القدر هي من المسائل الدقيقة التي ربما لا يدركها الانسان لا يضيقها الانسان فوجب عليه التسليم فوجب عليه التسليم وذلك ان الانسان في معاني الاحكام وعلل الغيب يدرك شيئاً منها ويخفى عنه اشياء كثيرة - 00:12:25

تحفى عنه وتحفى عنه اشياء كثيرة من هذه الاشياء مسألة القدر وذلك ان في الانسان شره من جهة العلم والمعرفة يجب ان يعلم كل شيء وان يبحث عنه والله عز وجل جعل فيه عجزاً مركباً جعل الله عز وجل في الانسان عزاً مركباً - 00:12:48

وذلك ان الانسان لا يستطيع ان يستوعب كل شيء بحواسه وحواس الانسان الخمسة وسادسه النفس والمعنى القائم في النفس سمع وبصر وشم وذوق واحساسات والمعنى القائم في النفس كل شيء من هذه الحواس لها حد محدود - 00:13:08

ولهذا الانسان اذا اراد ان ينظر ببصره لا يرى كل شيء يرى اشياء معينة ولا يرى ما عداها ولبصره امد سمعه لا يسمع كل شيء ولسماعه امد واذا لم يسمع ولم يرى ليس له ان ينفي وجود الاصوات او وجود الذوات لانه لم يرها او لم يسمعها - 00:13:29

احساسه وذوقه وعدم وجود طعم لشيء في فمه لا يعني انه ليس له طعم ولكن ليس لديه قدرة على معرفة طعمه كذلك ايضاً من جهة شمه لا يعني عدم وجود الروائح لكنك لا تدركها انت - 00:13:48

ولهذا الله سبحانه وتعالى جعل ادراك الانسان قاصراً كذلك ايضاً من جهة فهم المعاني جعل الله سبحانه وتعالى عقل الانسان لا يدرك كل شيء ولهذا اوجب الله عز وجل على الانسان ان يؤمن بما امره الله سبحانه وتعالى به ونهاه عنه وخبره الله عز وجل به واجب الله سبحانه - 00:14:03

وتعالى على الانسان ان يسلم تسلیماً ولو وجد في قلبه شيئاً من عدم التصديق من الريبة او التناقض او التضاد الذاتي ولهذا الله عز وجل يقول في كتابه العظيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحاكموك فيما شجر بينهم - 00:14:23

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلیماً. يعني لا بد من التسليم والانقياد اذا اردت ان تحكم اوامر الله على مطابقتها لما تريد فانت يجب ان تعلم كعلم الله سبحانه وتعالى. واذا كنت تعلم - 00:14:42

علم الله عز وجل فلا شأن لك بامر الله ان تدبر نفسك بنفسك فلا ثمة فرق بين خالق ومخلوق ولهذا الله سبحانه وتعالى يأمر الانسان باوامر ويأمره جل وعلا بالتسليم والانقياد والانقياد له - 00:14:59

ومن هذه المسائل التي لا يدركها عقل الانسان مسألة القدر تقدير الله عز وجل الخالقين. جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح ان الله عز وجل كتب مقادير الخالقين قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف - 00:15:13

بخمسين الف عام هذه المقader قدر الله عز وجل بها امور الخالق احوالها احوالهم الشقاوة والسعادة من جهة اماكنهم وذرياتهم وزواجهم وغير ذلك مما يتعلق بهم في هذه الدنيا - 00:15:28

والازم قدر الله عز وجل العلم ان الله عز وجل له الكمال الكمال في علمه. يعلم الله عز وجل ما كان ويعلم ما يكون ويعلم ما سيكون ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:15:52

يعني حتى ما يتعلق بما لم يقع مما يمر على الناس لو انه كائن ما هي اثاره لوازمه؟ الله سبحانه وتعالى يعلم ذلك ولهذا مسألة القدر لما ظهر - 00:16:06

لما ظهرت مصادمة العقل للنص تولدت البدع ومن هذه البدع بدعة القدر هو نفي التقدير ان الله لم يقدر شيء ويلزم من ذلك ان الله لا يعلم شيء - 00:16:20

وعلى هذا ان الانسان اذا فعل شيئاً من من الافعال ان الله لا يعلمها الا حال حدوثها الا حال حدوثها وعلم مصاحب لعلم الانسان وعلمه مصاحب لعلم لعلم الانسان تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً علواً كبيراً - 00:16:34

ولهذا نقول ان الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخالقين وبين الله سبحانه وتعالى انواع تقديره جل وعلا وكذلك سعة علمه سبحانه وتعالى بما يتعلق بكونه جل وعلا. والواجب على الانسان التسليم - 00:16:52

العقل ومصارعته للنقل هي اصل الابتداع والاحداث والضلال في هذه في هذه الارض وعند عند البشر الله سبحانه وتعالى جعل عقل الانسان جعل عقل الانسان كبصره الانسان اذا اراد ان يسير في الارض لديه بصر ولديه نور - [00:17:11](#)

لا ينتفع هذا بهذا لا يوجد هذا واذا وجد هذا لم يوجد ذاك لم يتم الانتفاع الانسان اذا كان اعمى لو كان في الظهيرة لم ينتفع ببصره - [00:17:36](#)

وكذلك الانسان اذا كان مبصرا في ظلام دامس ولا يوجد قبس من نور لا من شمس ولا من قمر ولا من نجوم فانه لا يرى موضعه ولا يستفيد كذلك من بصره - [00:17:49](#)

الله عز وجل اوجد عقل الانسان واوجد له الوحي اوجد له الوحي وعقل الانسان لو كان مجنونا ونزل عليه الوحي واعطي الكتاب ما استفاد منه لماذا؟ لانه مجنون كذلك ايضا فان الانسان اذا كان معه - [00:18:02](#)

معه عقل وبصيرة ولكن ليس لديه كتاب هل يصل الى الله هل يدخل دنياه؟ يدخل دنياه كما تدبر البهيمة دنياه تأكل وتشرب وتسرير وتذهب ولكنها لا تهتدي الى الله. لا تهتدي الى الله لانه لا يهتدي لله عز وجل الا الا به - [00:18:21](#)

ولهذا الله سبحانه وتعالى حينما خلق الخليقة واوجدهم في هذه الارض اوجد فيهم فطرة تدلهم على الخالق على وجود خالق ولكن ما اوجد الله عز وجل فيهم علما يدلهم على صفاتيه سبحانه وتعالى - [00:18:44](#)

تماما كما هي في الوحي المنزل ولكنهم يرون اياته ثم يفهمون بعض صفات الله سبحانه وتعالى منها ولهذا تجدون في الكون من من الكون بتنوع الخلق والبشر يؤمنون بوجود الخالق بوجود خالق شيء اقوى منه - [00:19:03](#)

لكن ما اكون هذا الشيء لا يستطيعون معرفته الا با ان يعرف الله عز وجل بنفسه. اذا فهم في تيه وظلالة ولهذا يتخطبون هذا يعبد الحجر وهذا يعبد كوكب وهذا يتوقع انها في بهيمة وحيوان وهذا يتوقع انها في جن وغول وهذا وهذا - [00:19:24](#)

توقع يتوقع ان هذا في حجر او في شجر او غير ذلك يتخطبون في هذه الارض. لهذا الله سبحانه وتعالى عرف الناس عرف الناس بنفسه سبحانه وتعالى في كتابه - [00:19:43](#)

وفي وحيه المنزل الذي ينزله الله عز وجل على انبائه تبعا كلما ضلوا وابتعدوا عن الله بعث الله عز وجل نبيا من انبائه ولهذا يقول الله جل وعلا كما جاء في الحديث القدسي قال خلقت عبادي حنفاء فشلتهم الشياطين يعني انحرف - [00:19:58](#)

ولهذا نقول اذا ضعف الوحي كحال النور الذي يضعف في سير الانسان يبقى لديه انه رأى طريقه ولو لم يكن لديه نور فهو يبني على الشيء السابق لديه ثم اذا وصل اليه واستحكمت الظلمة لم يرى ما بعده وحين - [00:20:15](#)

باذن يتيه يتنهى الانسان في الارض. ولهذا الله سبحانه وتعالى ينزل الوحي ويديمه حتى لا يبقى الناس في جاهلية لهذا العقل وجب ان ينقاد للنقل لا ان يتواجه هو واياه - [00:20:30](#)

ولهذا نقول ان حال العقل اذا اراد ان يجعل مقامه مع العقل في حال المواجهة كحال البصر الذي يواجه النور لا يستفيد لا يستفيد منها الله عز وجل امر الانسان في ان يسير خلف - [00:20:46](#)

النور لا ان يواجهه اذا سار خلفه اهتدى واذا اراد ان يواجهه تواجهه وحين اذا لا يستطيع ان يرى لقوة النور كذلك ايضا العقل مع الناقل وجوب عليه ان يسير خلفه لا ان يواجهه اذا واجهه لا يدرك كثيرا من عمله واحكامه لماذا - [00:21:02](#)

لان الله سبحانه وتعالى يشرع اشياء لا يدرك الانسان حقيقتها لضعفه وجهله وتباهي وتباهي الناس في ادراك حكم الله سبحانه وتعالى وذلك لضعف خبرتهم وقلة في اعمارهم وكذلك ايضا تنوع احوال الناس واماكنهم وشهوات الانسان وعداواته الموجودة في نفسه - [00:21:19](#)

ظهرت بدعة القدر ومنشأها نظر عقلي ومنشأها نظر العقل فنفوا ان الله عز وجل قدر مقادير الخالق والزموا بشيء اخر في هذا انكم اذا نفيتم القدر قدر الله سبحانه وتعالى فوجب عليكم ان تنفوا علم الله - [00:21:41](#)

اي ان الله عز وجل اذا لم يقدر فيعني من ذلك ان الله لا يعلم شيئا فممنهم من التزم بهذا القول وقال ان الله عز وجل لا يعلم شيئا تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا - [00:22:00](#)

ومنهم من قال انه يعلم ولكنه لم يقدره فوقعوا في شيء من التناقض فلا يعلم الاجزاء بدقائقها وتفاصيلها وجزئياتها الا من قدرها ولا يعلم تقديرها بتفاصيلها وجزئياتها الا من يعلمها سبحانه وتعالى فهو عالم بها جل جل - 00:22:10

وعلى سبحانه وتعالى لهذا نقول ان هذا الحديث في اصل رواية عبد الله ابن عمر عليه رضوان الله تعالى له انه جاء لما حدثت هذه البدعة في البصرة بدعة القدر - 00:22:28

ذهبوا الى عبد الله ابن عمر ليسألوه عن هذه البدعة التي ظهرت ما الحكم فيها؟ وما الرأي فيها؟ ويأتي الكلام عليه باذن الله. نعم وهذا في انه ينبغي في حال الجهل وورود الفتنة ان يلجا الناس الى العلماء - 00:22:41

فهؤلاء انتقلوا من البصرة ليذهبوا الى من؟ ان يبحثوا عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأل عن هذه الحادثة الجديدة والفتنة التي نزلت نزلت في بلده - 00:23:27

فارادوا احدا من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام لانهم اقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم وصية رسول الله ان يتبعوا وان يقتدى بقولهم بعده عليه الصلاة والسلام - 00:23:38

ولهذا نقول اقرب الناس فهما لکلام رسول الله وادراكا لوحى الله عز وجل هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك انهم خالطوا وعاشرووا وجالسوا وسمعوا قوله وقرروا قوله اما نحن فيأتينا الاقوال والحكایات مجتنزة عن سیاقاتها - 00:23:51

وكذلك ايضا غير مقتربة بالحال التي نقلت منه. قول لا ندري هل قاله النبي على منبر؟ هل قاله جالسا؟ هل قاله ماشيا هل قاله وخالفه بفعله؟ فهم يدركون مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:11

فهم خالطوه وعرفوا مراده وكذلك ايضا يقيسون رأيه فيما يقوله مرة ويعمله مرة اخرى وهل قاله عليه الصلاة والسلام وتعابير وجهه فيها التجديد والالتزام والقوة؟ وهل قالها بصوت مرتفع او منخفض بحيث يعرفون في ذلك العزم والتشديد في مثل هذا الامر او لم يأخذوا به فكانوا هم - 00:24:26

والمستمسك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلاهم في ذلك منزلهم الخلفاء الراشدون. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في المسند والسنن من حديث العرياض ابن سارية قال عليه الصلاة والسلام عليكم بستني - 00:24:46

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده تمسكون بها وعضووا عليها وعضووا عليها بالنواخذة. لهذا اذا نزلت بمؤمن نازلة او حدثت فتنة عليه ان يسأل اهل العلم وان يتبع اقوالهم واذا نزلت به فتنة - 00:24:59

ان يبحث عن من يجيئه من اهل العلم من يرجى منه ذلك ولو كان في بلد بعيد ولو كان في بلد بعيد وهؤلاء ارتحلوا من البصرة - 00:25:15

الى الحجاز ليسألوها عن هذه البدع خشية ان تفسد على الناس خشية ان تفسد على الناس دينهم ودنياهם. نعم وفي هذا انه انه يستحسن ان ينادي الانسان بكليته يا ابا فلان - 00:25:27

او نحو ذلك بعيدا عن اسمه المجرد ولهذا نادوا من باب الاجلال والاحترام والتوقير ابن عمر عليه رضوان الله في قولهم يا ابا عبد الرحمن وهذا من الامور المستحسنة وهو من الاصحاء - 00:26:07

والاحسان نعم وهذا فيه تنبئه الى جملة من المعاني وهو انه ذكر ان اقواما من قبلنا يقرأون القرآن ويتقفرون العلم يعني يتبعونه في كل مكان وان تتبع الانسان في العلم - 00:26:23

واخذ للمسائل وتتبعه للقرآن وغير ذلك لا يعني انه لا يزال ولا يقع في البدعة والضلالة وكذلك ايضا ينبغي ان يفرق بين من يقيم الحروف وبين من يقيم الحدود والامة انما تظل اذا جهلت في دين الله سبحانه وتعالى - 00:27:01

ولهذا وجب على المؤمن ان يعلم ان الله جل وعلا حينما امرنا بالاعتصام والاستمساك بكتابه لانه هو النجاة وحينما امرنا بالاستمساك بسنة النبي عليه الصلاة والسلام لانها هي الهدى والبصيرة التي توصلنا الى مرضاة الله سبحانه وتعالى - 00:27:20

ولهذا حينما ذكر قال ان اقواما قبلنا يقرأون القرآن ويتقفرون العلم اشار الى شيء من صفاتهم حتى لا يبخسهم حقهم حتى لا يبخسوا حقهم من جهة ما يسعون اليه من طلب حق في ظاهر امره - 00:27:39

ولهذا ينبغي علينا ان نعلم ان علم الانسان لا يعصم من الزلل كذلك ايضا ينبغي ان نفرق بين من يجيد القراءة او يحمل القلم ويحسن الكتابة وبين من يقيم العلم كما امر الله سبحانه وتعالى - 00:28:00

النبي عليه الصلاة والسلام اخبر كما جاء في الصحيح في احاديث كثيرة من حديث عبد الله بن عمر وحديث ابي هريرة في قبض العلم في اخر الزمان قد جاء في الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام قال - 00:28:22

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبقى عالما اتخذ الناس رؤوسا جفلا فسئلوا فافتوا بغير علم فاصلوا واصلوا - 00:28:37

يعني ان خانة العالم لابد ان تكون مليئة وان لا تكون مشغولة اذا لم توجد في عالم فانها لابد من وجود الجاهل فيه لهذا وجوب على العلماء ان يبيّنوا الحق للناس - 00:28:50

ولهذا سنة التابع والمتبوع في الناس لابد ان تدوم في كل باب في باب الاقتداء في الاخلاق بالاموال بالسيادة في الدين لابد ان يكون ثمة تابع ومتبوع وهذا امر فطر الله عز وجل عليه الناس - 00:29:05

ولهذا تجدون الناس كحال الطيور من جهة الاسرار واتباعه منهم من من يتبع ببينة وبرهان ومنهم من يتبع بربع بينة ومنهم من يأخذ الامر بالظن ومنهم من يأخذ الامر بالظن وهذا - 00:29:23

وهذا من الضلال فوجب على الانسان ان يأخذ الامر ببينة وهذه البينة لا يمكن ان يهتدي بها اذا كانت دينا الا بكلام الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:40

اما اقامة الحروف فانها لا تعني من ذلك فهم الدين قراءة القرآن واقامة حروفه وحفظه وتجويده لا تعني ان الانسان يقيم الحروف ويفهم الدين ولهذا الخلط الذي يقع عند المتأخرین اوقعهم في ذلك - 00:29:55

وذلك في امور انهم يظنون ان من حمل القلم وكتب فهو عالم وان من حمل القرآن فهو عالم وليس كذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما جاء في حديث ابي هريرة في الصحيح - 00:30:16

قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويظهر الجهل وتكثر الزنا وجاء في المسند قال ويفشوا القلم يفشوا القلم يظهر الجهل ويفشوا القلم الاصل عند الاولئ انه لا يحمل القلم الا متعلم - 00:30:30

لكن الان فما كان الناس يحملون الالسن بداهة الان يحملون القلم بداهة ولكن لا يعني من ذلك علم كذلك ايضا اقامة القرآن من جهة حروفه لا يعني فهم معانيه ان له معاني - 00:30:52

في عام وخاص في ناس يقولوا منسوخ في عام وخاصة مطلق ومقيد لابد من معرفة هذا ومعرفة هذا ولهذا عبد الله بن مسعود كما روی الدارمي في كتابه السنن في كتابه المسند - 00:31:08

قال كيف بكم اذا البستم فتنته يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويعلم فيها بغير السنة حتى اذا تركت ما هي التي تركت غير السنة قالوا تركت السنة يعني ينتصرون للبدعة باسم السنة - 00:31:23

حتى اذا تركت قالوا تركت السنة قالوا متى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثر قرأوكم وقل فقهاؤكم اذا كثر قرأوكم وقل فقهاؤكم وكثير اماؤكم وقلت الامانة فيكم وابتغيت - 00:31:41

الدنيا بعمل الآخرة وهذا في قول عبد الله بن مسعود عليه رضوان الله فرق بين حامل الفقه وحامل القرآن ان حامل القرآن لا يلزم منه ان يكون فقيرا لا يا زمن ان يكون فقيها فقد يقيم الحروف لكنه لا يقيم المعاني - 00:32:01

ولهذا يوجد في العجم من يقيم القرآن ولكنه لا يفهم من معانيه شيء بل لا يمضي يحسن النطق ان نطق بمخارج الحروف كما ينطق الناس ولكنه يحفظ القرآن وان قصر في بعض مخارجيه. ولهذا نقول انه لا بد من فهم كلام الله سبحانه وتعالى كما اراد الله - 00:32:18

والناس في هذا يضعفون ويقوون نحن في زمن متاخر وبيننا وبين النبي عليه الصلاة والسلام اكثر من الف واربع مئة عام بعدنا عن اللغة وعن الصدر الاول وعن فهمهم فاذا دخل على الاولئ من الدواخل من المخالفه مع اجادتهم لاقامة القرآن وفهم السنة فكيف

فكيف بغيره؟ وفي هذا ايضا لفتة مهمة وهي ان البدع العظيمة من نفي القدر اذا ظهرت في الصدر الاول فما البال بالقرون المتأخرة؟
وما البال فيما بعد ذلك؟ بقرون باكثر من اربعة عشر قرنا - 00:33:01

ما يحدث من البدع والبلايا في دين الله عز وجل ممن يقرأ القرآن ويتفقر العلم ويتابعه ويتابع العلم لا شك انه سيأتي بما هو اشد من
هذا ولهذا وجب على المؤمن ان يحذر ان ما كل من من رفع رأية العلم - 00:33:16

وما كل من رفع رأية العلم سالم يعني سالم من الابتداع او الضلال او الخطأ او غير ذلك. لهذا وجب على المؤمن ان يتحرى الحق وذلك
لينجو وتسلم له وليس له دينه - 00:33:33

ولهذا حينما ذهبوا الى عبد الله ابن عمر عليه رضوان الله ذكرها من اوصاف اولئك انهم يقرأون القرآن ويتفقرون العلم ويقولون
ان لا قدر وان الامر انف يعني لا يوجد شيء مقدر على الناس - 00:33:49

وان الامر ان الامر انوف القدر على ما تقدم هو من المسائل التي تثير عقول كثير من الناس وادراكها هي من من الامور الشاقة ولهذا
يذكر بعض اهل النظر ان مسألة القدر - 00:34:05

ومحاولة فهم عقل الانسان لها كحال البصر الذي ينظر للشمس في الظهيرة ان ادام النظر فيها المته وحياته ولم يستفد من ذلك شيئا
واحرقته وكذلك عقل الانسان اذا اراد ان ينظر في مسائل في امثال هذه ويديم النظر فيها ادامة النظر فيها تزيد احترافه لماذا؟ لأن
عقله لم يكن قادرًا على - 00:34:25

بذلك ولهذا نقول ان الله عز وجل كما جعل البصر حدا وللسماع حدا جعل لعقل الانسان حدا. وحد الانسان في ذاته فحال الاناء من جهة
استيعاب استيعاب البحر. لا يمكن للانسان ان يستوعب البحر في اناءه - 00:34:49

ولو قال اني اريد ان تأتيني بهذا الماء افضه في الهي حتى اعرف مقداره حتى اميذه. يقال له لا تستوعب واناءك لا تستوعب البحر
يقول اريد ذلك. واذا اعطي اياه على امكاناته هذه - 00:35:08

لا طوى البحر اناءه وتحير في ذلك ولم يحمل منه ولم يحمل منه شيء ولهذا هذا موضع الاختبار والامتحان فيما لا لم يستوعبه
الانسان. ولهذا يذكر العلماء في مسألة القدر كابي حنيفة في قوله يقول مسألة - 00:35:22

هي باب اقفل وضاع وضاع مفتاحه ويدرك اياها بعض العلماء كابن تيمية رحمه الله يقول ما من احد من الناس الا وهو في قلبه
حسكة يعني من من الامور التي لا يستطيع ان يستوعبها في امثال هذه في - 00:35:39

امثال هذه المسائل ومدتها الى ماذا؟ مردها الى علم الله عز وجل والایمان والتصديق لما اخبر الله سبحانه وتعالى به من غير من غير
ان يرجع الانسان ذلك الى رأيه او عقله او ادراكه القاصر فيقيم امر الله عز وجل على على هذا - 00:35:56

مسألة القدر هي والتحير فيها موجود عند سائر اهل الملل والعقائد عند البابليين عند فلاسفة اليونان والرومان في تحيلهم في مسألة
القدر والتصرف بالكون هل ثبت عالم يعلم ذلك؟ يؤمنون بهذا ولكنهم يكلون ذلك الى تصرفات وتدبر - 00:36:14

تدبر مخلوقات او كائنات في احوال الكون ولهذا منهم من يقول بان الذي الذي يدير امر الكون والكون والكون وغير ذلك كحال البابليين
وغير ذلك ومنهم كحال الهند وغيرهم الذين يقولون بوجود متصرفين في اه في تقدير تصرفات الخلق في افعال الخير والشر. من

يقدر افعال الشر هو - 00:36:39

للله الشر ومن يقدر افعال الخير هو الله الله الخير ومنهم من يرى انه لا يوجد قدر انه يوجد خالق لكن لا يوجد تقدير لا يوجد تقدير
معنى ان الانسان هو الذي يدير حاله من نفسه - 00:37:05

لا يوجد من يقدر عليه وهذا كحال الفلسفه كارسطو وغيره الذين يقولون انه ثمة خالق خلق الكون ثم جعل له معادلة وسفن وطريق
يسير عليه وهذه المعادلة حينما ظبطها ونظمها - 00:37:19

تخل عنها فهي تدور بنفسها ويجعلون ذلك كحال الارقام ويجعلون ذلك كحال الارقام وذلك الارقام الحسابية
الارقام اذا اراد الانسان ان يوجد العشرة يوجد عشرة اما ان يوجد خمسة او يوجد تسعه او واحد او يوجد سبعه وثلاثة او

يوجد تمانية واثنين او يوجد مثلا اه اربعة وستة فان النتيجة حينئذ - 00:37:37

واحدة اذا اراد ان يحصل رقم عشرة فلابد ان يأتي بممثل هذه المعادلات. اذا اراد ان يحصل مية ونحو ذلك مثلا يأتي مثلا بخمسة وخمسة وتسعين او يأتي مثلا ستة واربعة وتسعين فيأتي حينئذ تكون النتيجة. قالوا كذلك ايضا السببية. السببية من جهة افعال افعال الناس. اذا اراد الانسان ان يحصل على نتيجة - 00:38:00

يفعل بشيء من التصرفات فيحدث هذا اذا اراد ان يكسر شيئا يأخذ حجرا ثم يرمي به بمقدار ضرب معين فتحصل تلك النتيجة اوجد الله قالوا الخالق هذه المعادلات ثم تركها ليتصرف الناس ويحدث النتائج. هذا كلام الفلاسفة كارسطو وغير ذلك اخذ منه من يقول بهذا ما يسمونه بالمشائين وهم فلاسي - 00:38:20

فلاسف المنتسبين للإسلام وذلك اه الكندي وكذلك ابن سينا والفارابي وغير ذلك. الذين قالوا بمثل هذا القول شك ان هذا القول هو قول كفري هذا القول هو قول كفري ويرون ان الانسان يخلق يخلق افعاله وهؤلاء فيهم شبه بالمجنوس الذين يجعلون للخلق - 00:38:43

في الخلق خالقين الله هو الذي خلق الخلق والخلق هم الذين يخلقون افعالهم من غير رجوع الى الله سبحانه وتعالى عز جل جل عن ذلك علوا علوا كبيرا. نعم - 00:39:03

وهذا من عبد الله ابن عمر عليه رضوان الله رسالة حملها اولئك الى الذين يقولون بأنه لا قدر وان الامر اتفاً اذا لقيت اولئك فاخبرهم يعني مع الوصف الذي تقول اياديه فيهم انه يقرأون القرآن ويتفقرون العلم - 00:39:25

فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني انه لا يوجد صلة بيني وبينهم وانا من اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اشارة الى المفارقة وبيان الحق - 00:39:48

في حال ورود اقوال الباطل والبغى والضلال المتعلقة في دين الله عز وجل فلابد فلابد من بيانه ولهذا ايضا لا ينبغي لصاحب الحق اذا ظهر له الحق ان يمنعه هيبة - 00:40:01

شخص يتعلم العلم او يقرأ القرآن ان يبين الخطأ له والزلل في دين الله سبحانه وتعالى خاصة اذا كان ذلك ما يتعلق في امور الاصول حتى لا يتبدل دين الله دين الله سبحانه وتعالى - 00:40:16

نعم وهنا من باب التعظيم قال والذي يحلف به عبدالله بن عمر ولا يحلف الا بالله سبحانه وتعالى ذكر في هذا الذي يحلف به عبدالله بن عمر ما يتعلق باسماء الله عز وجل كلها - 00:40:31

باسماء الله عز وجل كلها اراد ان يبين المسألة وان يقرر حكمها بالقسم وهذا يكون في المسائل العظيمة المتجلية لماذا حتى يسكن السائل ويبين ويغرس الطمأنينة فيه ويبين ظلاله الظلال المنحرف عن امر الله سبحانه وتعالى انه خرج - 00:40:57

مراد الله جل وعلا والذي يحلف به عبدالله بن عمر يعني ما يحلف به من اسماء الله بالله العظيم الحي القيوم الخالق الرازق وغير ذلك اقسم عبد الله بن عمر عليه رضوان الله تعالى على هذه على هذه المسألة - 00:41:19

وانهم على ظلال وبغي وانهم ليسوا من دين الله عز وجل من دين الله عز وجل في شيء. وفي هذا اشارة الى ان الانسان اذا اراد ان يؤكد معنى من المعاني الظاهرة التي فيها ريب او شك في كلام السامعين ان يقسم بامر الله ان يقسم بالله سبحانه وتعالى لبيان امره - 00:41:36

جل وعلا اه في في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يدفع الريبة والشك ويظهر والله اعلم ان عبد الله بن عمر اقسم هذا القسم لأسباب اولها - 00:41:56

انه ظهر من سؤال السائلين اجلالا وتقديرا لاؤلئك الذين ابتدعوا في دين الله فانهم يقرأون القرآن ويتفقرون العلم وهذا الاجلال ينبغي من عبد الله ابن عمر ان يأتي بقوة ويكسر هذه الهيبة الموجودة في نفوسهم وذلك لشدة ضلال اولئك فاحتاج الى - 00:42:10
فاحتاج الى القسم الامر الثاني ان هذه المسألة وهي مسألة القدر هي من المسائل العظيمة الجليلة في الدين والقدر والایمان بالقدر ركن من اركان الاسلام ببيانه اذا احتاج الانسان الى بيانه - 00:42:28

واليوم في حال ريب او شك وجب عليه ان يبين الحق ولو حلف في ذلك فان هذا حسن حتى يؤكّد الحق في قلوب الناس. حتى
يؤكّد الحقة في قلوب الناس.. كذلك ايضا - 00:42:45

تهيبا لمن وراءه تهيبا لمن؟ ورائهم وكذلك دفعا للظنة التي تقع في نفوس البعض ان ان يظن ان المتكلم بهذا تكلم وهو شاك - ومستrip وغير محرر للمسألة ولم ينظر في دليلها او ان المسألة خلافية فيها قولان محتملة لهذا القول محتملة لغيره فجسم ذلك -

00:43:02

بامر قطعي وهو بيان الحجة مع القسم المغلظ واليمين عليها حتى يبين الحق بحجة ودليله. نعم وهنا وفي قوله لو ان واحد منهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر - 00:43:24

احد ذهباً فانفقه ما قيل الله منه حتى يؤمن بالقدر - 00:43:24

هذا اشارة الى كفر من قال بنفي القدر كفر من نفي من قال بنفي القدر لان الله عز وجل لا يقبل من المحسن احسانا اذا كان كافرا لماذا لان الكفر يحول بين الانسان وبين ربيه - 00:43:56

لماذا؟ لأن الكفر يحول بين الإنسان وبين ربه - 00:43:56

ولهذا يقول الله عز وجل في كتابه العظيم لئن اشركت ليحيط عمالك فعمل المشرك يزيذه الله سبحانه وتعالى ولو كان ماضيا عظيما على مدى على مدى عقود طويلة فكيف بعمل يفعله الانسان لمرة واحدة وهو في حال كفره؟ لهذا نقول ان الكفر يزيد يزيل العمل الصالح الماضي كله - 00:44:13

العمل الصالح الماضي كله - 00:44:13

فكيف اذا فعل الانسان طاعة وهو في حال كفر؟ فعلى الانسان طاعة وفعل كفر. فاذا فاز بالطاعات التي هي سابقة للكفر
فاذما كان الانسان مثلاً مؤمناً، وبلغ الأربعين والخمسين، واستتب، ثم كفر بالله سجاحاً - 00:44:39

فإذا كان الإنسان مثلاً مؤمناً وبلغ الأربعين والخمسين والستين ثم كفر بالله سبحانه - 00:44:39

كفره هذا احبط عمر عمل صالح للخمسين والستين فكيف بعمل يفعله الانسان وهو وهو في حال الكفر فالله عز وجل لا يقبل منه ذلك وفي قولى لو انفق لو لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا - **00:44:56**

ذلك وفي قولى لو انفق ولو ان لاحدهم مثل احد ذهبا - 00:44:56

فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر لأن الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان ولا يصح ايمان الانسان الا به.
ومن الامور المهمة ايضا ان قواعد الشريعة واصول الاسلام واحكام الدين لا علاقة للعاطفة بها - 12:45:00

00:45:24 [End of file]

واراد ان يذكر اعلى مثال حتى يفهم ما دونه مهما تفعل من من امور الصالحات فان فانها لن تبلغ هذا المبلغ فهو اذا فهي اذا
ياماً في لذاتها العاطفة التي تم دراستها - العادة مع انهم لذا عاملوا - فالنها - 00:45:45

يصدق او فلان يرحم الناس يميط الاذى عن الطريق وكذلك ايضا يداوى الناس او يحسن اليهم اذا كان كافرا او كفر في امر من امور
الاسلام المعلومة من دين الاسلام - [00:46:01](#)

الاسلام المعلومة من دين الاسلام - 00:46:01

يُمْيلُ إِلَى التَّعَاطُفِ وَيَقُولُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْحَمُ هَذَا لِأَجْلِ مَاذَا؟ لِأَجْلِ مَثَلًا أَنَّهُ يُعَالِجُ النَّاسَ أَوْ مَثَلًا يُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُرْحِمُ ضَعِيفَهُمْ أَوْ يَنْفُقُ وَيَتَصَدِّقُ بِالنَّاسِ - ١٥:٤٦

ضعيفهم او ينفق ويتصدق الناس - 00:46:15

يعبد لهم الطرقات يعالج المرظى يكفل الایتام وغير ذلك او خلقه حسن هذه عواطف للانسان فيها نقول لا علاقة لي للكفر والايامن به.
الكافر والايامن بها. ولهذا لما جاءت سفارة بنت عدي بن حاتم - 00:46:30

الكفر والإيمان بها. ولهذا لما جاءت سفانة بنت عدي بن حاتم - 00:46:30

ایضا اهله له له اه له انفاق و احسان -

النبي عليه الصلاة والسلام بين انهم ارادوا شيئا فادرکوه ارادوا شيئا فادرکوه. وذلك انهم ما فعلوا ذلك ويرجون به ما عند الله سبحانه وتعالى. لهذا نقول ان - 00:47:06

ان قبول الاعمال والنجاه من واسجه من حرم الله عز وجل على الانسان بالحظر والايام ان لا يد فيه

فانفقه في سبأ الله أحسن: معالج معدما الطرة وكفالة إذا كان لا يؤمن: يقدر الله فمه كافر بالله إذا بعد ما غب الله فيه بمنفعة

لغيره فهو ينفق لغيره. اذا كان الانسان ينظر لعاطفة ما الفرق بين من من ينفق ويداوي الجرحى من يعبد الشمس والقمر والكواكب وغير ذلك. ومن يعبد - [00:47:39](#)

اهل لا يقدروا شيء من يعبد الله لا يقدر شيء لا فرق بين هذا وهذا ولهذا عبد الله ابن عمر عليه رضوان الله بين ان الله عز - [00:48:02](#)

لا يقبل بالانسان عملا حتى يؤمن حتى يؤمن بقدر الله سبحانه وتعالى. نعم وهذا ايضا من رواية الصحابة عن الصحابة وكذلك ايضا به تشرف ابن عمر بروايته عن ابيه فذكره - [00:48:12](#)

مع امكانه ان يروي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ثقة وابوه كذلك وخليفة الراشد عليه رضوان الله من خيرة الصحابة واجلائهم ومع ذلك ذكر الرواية عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:48:42](#)

وهذا الحديث قد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة وجاء في مسلم من حديث عبد الله ابن عمر عن ابيه ولم يخرجه البخاري من حديث عبد الله ابن عمر عن ابيه وانما اخرجه - [00:48:59](#)

من حديث ابي هريرة فقط وذلك ان هذا الحديث تارة يرويه ابن عمر عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا يذكر اباه وتارة يذكر اباه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:49:12](#)

وهذا وهذا هو الذي دعا البخاري رحمه الله الى عدم الى عدم اخراجه لتشدده واحترافه في باب الرواية نعم وهنا بهذا حكاية من عمر بن الخطاب علي رضوان الله - [00:49:24](#)

لابنه عبد الله فيه حرص الصحابة عليهم رضوان الله في تحديد ابنائهم الواقع التي تكون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم والحوادث التي شهدوها والاقوال التي سمعوها فيحدثون به ابناءه - [00:49:55](#)

وعبد الله بن عمر مع كونه غلاما عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان في حرص عمر بن الخطاب عليه رضوان الله بابلاغه امثال هذه الاحكام وهذه المسائل وهذه الاحاديث - [00:50:10](#)

حرصا ظاهرا تعليمه وارشاده ودلالة الى تلك المعاني. وفي قوله يقول بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الى انهم انهم يجلسون كحال الحلق حول النبي عليه الصلاة والسلام يتحلقون ويستمعون ويستمعون اليه. وفي هذا ايضا - [00:50:25](#)

حرص الصحابة عليهم رضوان الله على ملازمة النبي والجلوس اليه خاصة في مسجده. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام يقول ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة. ومعنى روضة من رياض الجنة - [00:50:48](#)

يعنى موضع للتعليم والذكر ولهذا جاء في السنن قال اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قال وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر اذا فالمراد في قول النبي عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبرى روضة من رياض الجنة - [00:51:01](#)

يعنى هلموا واجلسوا اليها لتغنموا بذلك بذلك الجنة. ولهذا جاء النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح من حديث ابي وقر الليثي قال قال كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:14](#)

حلقة فجاء ثلاثة نظر فاما احدهم فوجد فرحة في الحلقة فجلس فيه والنبي يتحدث واما الثاني فلم يجد فرحة فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قال الا اخبركم خبر النفر الثلاثة - [00:51:28](#)

اما الاول فاوى الى الله فاواه الله واما الثاني فاستحيى الله منه يعني تردد استحيى ان يخرج واستحيى ان يقول الناس ويتحدث معهم بان يفسحوا له فاستحيى وجلس وجلس خلفه - [00:51:54](#)

وذلك ان الناس اذا كانوا حلقة واحدة بانتظام جلوس الانسان خلفهم منفردا فيه نوع به نوع شذوذ ولكنه استحيى من تركها وحرص عليها فاستحيى فاستحيى الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله فاعرض الله عنه - [00:52:13](#)

ولهذا يذكر غير واحد من العلماء على ان الانسان اذا اذا سمع حلقة من حلق الذكر وجاءها فانه يجب عليه ان يجلس فيها ولو قليلا ليس فيها ولو قليلا اذا كان فيها يتلى كلام الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:34](#)

ولا يجوز له ان يخرج واما جلوسها الى التمام فهذا بحسب حال الانسان وقدرته واستطاعته ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال
فافعرض فافعرض الله عنه يعني بامكانه ان يجلس ولو يسيرا ويذهب فاستحق من ذلك الاعراض كاعراشه عن امر - 00:52:52
الله سبحانه سبحانه وتعالى نعم وفي هذا ايضا دقة نظر الصحابة معرفتي ومعرفتهم بالقادم الى رسول الله والمنصرف عنه لو جاءه
رجل جاءه رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر - 00:53:11

لا يرى عليه اثر الشرف وهذا استشكال وذلك انه جمع بين المتناقضات المعتاد وذلك انه اذا كان شديد سواد الشعر وشديد بياض
الثياب ولا يعرفه منا احد يعني انه من المدينة لابد ان نعرفه - 00:53:36

ومن خارج المدينة فكيف يكون شديد بياض الثياب ولم يكن مسافرا يكون اغبر واشعث فكيف شعره شديد
السواد وثوبه شديد البياض ثم لا نعرفه من اين اتى - 00:53:56

فهذا فيه لفتة الى شد انتباهم الى هذا القادر ولو قدم اليهم وهو اشعث اغبر ما شد انتباهم لانهم يعلمون انه مسافر من ظمن
العابرين ولكن جمعت حالة نوع من من المتناقضات في الظاهر حتى يلفت انتباهم الجميع لهذا الغريب التي اجتمع في وصفه شيء لا
يجتمع - 00:54:09

في وصف احد عادة لا يستمع في وصف احد احد عادة حتى يلتفت الانتباه اليه. وفي هذا اثر المشاهدة مع الكلام اثر المشاهدة مع
الكلام ان الانسان اذا تكلم ينبغي له ان - 00:54:34

يشخذ همم السامعين اليه ليروه حتى يستوعبوا المراد المراد من من قوله. واما مجرد الكلام من غير التفات وادراك لحاله فان ذلك
يضعف من من امر المعلومة التي يريد الانسان ايصالها - 00:54:50

يجعل الله سبحانه وتعالى حال جبريل عليه السلام على مثل تلك الحال وذلك الوصف حتى ينتبه الصحابة اليه فيرقب لحظة
وقوله وفعله. ولهذا نلحظ في رواية عبد الله بن عمر عن ابيه - 00:55:09

بحال جبريل انهم نقلوا وصف حال النبي او حال جبريل مع النبي بوصف دقيق بحركاته وسكناته وكيف قرب؟ وكيف اه انصرف؟
وماذا سأله بتتركيب وانتظام وذلك ان هذا الرجل استدعى الاهتمام فارعوه سمعهم وكذلك بصرهم فجمعوا من المعاني - 00:55:26
ما قاله ولم يفتهن في الظاهر من ذلك شيء. نعم وفي هذا ايضا من المعاني والمسائل انه لا حرج على الانسان اذا قدم الى قوم
مجتمعين ان يبادر بحاجته ان يبادر بحاجته - 00:55:47

مبشره وذلك انه ربما يكون احوج ربما يكون احوج من الجالسين فربما يكون الجالسون لديهم مسألة من المسائل او يتحدثون في
حديث فيقول الانسان ابني اذا بادرت ربما كانوا في حديث او ربما كانوا منسجمين في شيء - 00:56:12

فاتي ان اقاطعه الاتي ان اقاطعه الاصل في ذلك ان يستأنفهم الا اذا اراد ان ينبههم الى امر عظيم ان ينبههم الى امر عظيموا جبريل
عليه السلام بادر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانه جاوز هؤلاء الجالسين الى رسول الله. ثم جلس اليه فبادرهم - 00:56:29
وما استأنذ من من اولئك الجالسين في حقه او حظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وهذا من جلسات او جلسات الادب
بين التلميذ والمعلم وذلك الجلوس - 00:56:49

على الساقين افتراسهما فيجلس الانسان مثل هذه الجلسة نوعا من التواضع والاجلال والاجلال للعالی فجلس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه وفي هذا سنة ادا اراد الانسان ان يسأل احدا جالسا ان يجلس ان يجلس معه -
00:57:18

الا يسأله وهو قائمه وذاك جالس هذا قائم ذاك وذاك جالس ان يجلس معه اذا كان قائما ان يقوم معه اجلالا كذلك اجلالا له. والا
يبقى قائما حتى لا يدخل هذا في دائرة التعظيم - 00:57:46

ليدخل هذا في دائرة التعظيم فيكون السائل قائم والمسؤول جالس والمسؤول جالس فهذا فيه نوع نوع تعظيم نوع تعظيم ويستثنى
من ذلك ما كان على امور العجلة فكان ما يكون على امور على امور العجلة يسأل الانسان سؤالا يريد جوابا بنعم او لا او يجوز او لا
يجوز على سبيل العموم مما لا يستدعي من ذلك جلوسه - 00:58:05

كذلك ايضا في حاجة المتحدث او المعلم الى اسماع غيره فيكونون جالسين وهو قائم فيقوم على منبر ويحدثهم وهو قائم وهم جلوس يريد من ذلك الاسماع. يريد من ذلك الاسماع لهذا شرع للخطيب ان يكون قائما. وشرع منبره ان يكون ايضا - 00:58:27

على عتبات حتى يسمع يسمع غيره ولهذا نقول في حال جبريل لما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس اليه واسند ركبتيه الى الى ركبتيه من امور التواضع كذلك ايضا فيه اشارة الى انه ينبغي ان يدنو السائل من المسؤول - 00:58:48

والتلמיד من المعلم حتى يفهم عنه ويعقل منه. وفي هذا ايضا لطيفة ان جبريل لما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ودنا منه يريد ان يشعرهم اني بحاجة الى ان افهم جميع الجواب والا يفوتنى منه شيء - 00:59:09

وكانه قرب من رسول الله اشد من قرب قريهم جميعا اليه. اشد من قريهم اليه جعلني اني اسأل سؤال المستعلم وفي هذا اشارة الى انه ينبغي للانسان ولو كان عالما - 00:59:26

واذا اراد ان يعلم غيره ان يتواضع عند المعلم ولو كان يعلم تلك المسائل لا يقول اني انا اعلم هذه المسائل فلا يحتاج الى السؤال. السؤال - 00:59:42

لا يسأل الجاهل فقط بل قد يسأل العالم يسأل العالم عالما اخرا لماذا لا يريد ان يعلم ولكن يريد ان يعلم الناس يفتح له مسائل اخرى في يريد ان يسأل لها - 00:59:55

يستحسن ان يسأل ولا يبين انه يعلم فيقول اريد ان تبين للناس وانا اعلم او يظهر نوع من الندية للعالم او المعلم الاولى له ان يسأل حال المستفهم الجاهل كحال المستفهم الجاهل لماذا - 01:00:08

حتى يخرج العالم ما عنده من علم. لماذا؟ لأن العالم لديه علم وهذا العلم في حال كحال القدر اذا قلت ابديت انك جائع ومفتقر - 01:00:27

اليه اخرج كل ما عنده اكراما لك واذا ابديت انك في شبع ومرتوى فانه لا يعطيك الا شيئا يسيرا لماذا لانك اظهرت في ذلك الغنى وعدم الحاجة اليه. ولهذا كان السلف عليهم رحمة الله ينهون عن مراء العالم - 01:00:41

مراء العالم في هذا وان ان يسأل الطالب العالم بحال الند والمناظرة وغير ذلك وهو يجهل كذلك ايضا ان يبين الطالب للعالم انه يفهم هذه المسألة حتى يكون صاحب حظوة عند - 01:01:04

عند العالم وهذا يحرمه علما كثيرا. لماذا؟ لأن بعض المتعلمين يبحث مسألة من المسائل مسألة علمية ويحررها ثم يأتي وينظر فيها العالم هو لا يحسن هذه الا هذه المسألة في يريد ان يبين انه تفوق على على العالم بهذه بهذه المسألة - 01:01:24

هذا يحرمه علما كثيرا في غير هذه المسألة يحجم العالم عنه ولهذا ابو سلمة يقول مارينا عبدالله بن عباس فحرمنا علما كثيرا. كيف حرم علما كثيرا؟ يعني اخذنا نماريه - 01:01:42

بالعلم بمسائل نحسنها حتى لم يخرج العلم الذي عنده. لم يخرج العلم الذي الذي عنده. لماذا؟ لأننا اظهرنا علمنا بمسألة فظننا اننا نعلم غيرها فممنعنا العلم ما الذي عنده فيما نجهله بما فيما نجهله من تلك من تلك المسائل ولهذا - 01:01:57

نقول ان من ان طالب العلم والمتعلم لا يستوي في علمه وكذلك ايضا يتحصل له العلم حتى يظهر الجهالة عند العالم يظهر الجهالة عند العالم حتى يخرج العالم كل ما لديه فيستفرغ وسعه في تلك المسألة ويسقطها. كذلك ايضا من - 01:02:16

اللطائف ومن ادب المتعلم مع العالم ان انه اذا سأله مسألة ثم اجابه العالم بجواب يعرفه ان لا يقول انا اعرف هذا الجواب ولكنني اريد شيء اخر بل يسأله عن الشيء الآخر ولا يبين انه عرف هذا لماذا؟ لأن هذا الجواب هذا هذه المناظرة تؤثر عليه اذا سأله مرة اخرى - 01:02:37

واذا سأله مرة اخرى اذا سأله اخرى فان هذا يؤثر على على اداء العالم واجابته واجابته له. نعم وهنا ايضا في حال جبريل ذكر قال انه وضع كفيه على فخذيه - 01:03:00

حمل بعض العلماء هذا المعنى على على وجهين منهم من قال ان جبريل وضع كفيه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ثم وضع الكفين على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:03:22

منهم من قال ان جبريل وضع كفيه على فخذيه هو على فخذيه هو اظهارا من التواضع والادب بين يدي المعلم وفي هذا معنى لطيف ان السائل اذا سأله العالم - 01:03:38

ينبغي الا يحدث حركة فضولية حتى لا يشغل العالم عن الجواب حتى لا يشغل العالم على الجواب فيكون في سكينة تامة حتى يخرج العالم ما يريد من مسألة ولها جبريل بقي على ذلك ووضع كفيه على - 01:04:00

وكان في سكينة تامة حتى يخرج من ذلك حتى يخرج من ذلك الجواب الجواب تام وعلى المعنى الاول وهو ان جبريل وضع كفيه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا المعنى الى - 01:04:15

الانتباه والحرص على سماع الجواب ولها النبي عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يلفت انتباه احد على مسألة او استيعابها اما مسك بيده او وضع يده على منكب ليفهم ليفهم عنه. وخطاب الانسان للجماعة يختلف عن خطابه للواحد. للواحد اشد واقوى بخلاف غيره.

فانت اذا سألك - 01:04:31

سائل وانت وانت تسير او قائم ثم اجبته يختلف عن جوابك اذا اخذت بيده ثم قبضتها او وضعت يدك على كتفي جاء في الصحيح وكذلك ايضا في السنن من حديث عبد الله بن عمر النبي عليه الصلاة والسلام - 01:04:57

النبي عليه الصلاة والسلام ويقول عبدالله بن عمر وضع النبي عليه الصلاة والسلام يده على كتفي ثم قال يا ابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل هذا الامر في وضع النبي يده على كتف عبد الله بن عمر ثم يخاطبه بهذا الخطاب - 01:05:12

اشارة الى انك انتبه اني اقصدك انت بهذا الجواب فارعني تمعك فهذا يدفعه الى الى الانتباه ولها بن عمر فيما بعد ذلك لما حدث بهذا الحديث حکى حتى حکایة وضع النبي على كتفه - 01:05:29

وضع النبي عليه الصلاة والسلام يده على كتفه ما قال قال النبي عليه عليه الصلاة والسلام لي كن في الدنيا كأنك غريب فقط لأن هذا هو المقصود لكن لأن هذا الامر رسم في ذهنه وان النبي وضع يده على كتفه ذكر ذلك لأنه له اثر في استيعاب هذا الامر. كذلك ايضا المس القبض باليد - 01:05:46

01:06:05

القبض باليد كما في حديث معاذ ابن جبل قال اخذ النبي عليه الصلاة والسلام بيده ثم خرج معي فقال يا معاذ اني احبك في الله الا اخبرك سورة الحديث وهو وهو في المسند والسنن. في هذا الى ان الانسان اذا قبض بيده احد ثم اخذ يحدث فيه شد الانتباه -

اه تدلني انتبه انه حتى يدرك هذه المسألة وهو نوع من من فهم مراد المتكلم وهذا معروف في البشر ولعل هذا هو المراد الذي

قصده جبريل ليعلم الصحابة مثلا بهذا الادب ويظهر ايضا حاجته - 01:06:27

الجواب التام من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:06:48